البادية ثم توالدوا ووفد عليهم من اهل بيت ثلاثة الاف وبها مروان فيس فات اليه
من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
امير مصر امر الخراج وزاد علي المزارعين زيادة اجحفت بهم فخرج عليه اهل الحوف وعسكروا
فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الي امير المومنين هارون الرشيد
يخبره بذلك فعقد لهرثمة بن اعين في جيش عظيم وبعث به الي مصر فنزل الحوف وتلقاه
اهله بالطاعة واذعنوا باداء الخراج فقبل هرثمة منهم واستخرج خراجهم كله ثم
ان اهل الحوف خرجوا علي الليث بن الفضل البيوردي امير مصر وذلك انه بعث بمساح
يمسحون عليهم اراضيهم فانتقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس الي ليث
فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا الي الفسطاط فخرج اليهم ليث في اربعة الاف من جند
مصر في شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقي معهم في رمضان فانهزم عنه الجند
في ثاني عشره وبقي في نحو المايتين فحمل بمن معه علي اهل الحوف فهزمهم حتي بلغ بهم عقبة
وكان التقاوهم علي ارض جب عميرة وبعث الليث الي الفسطاط وعاد اهل الحوف الي منا
زلهم ومنعوا الخراج فخرج ليث الي امير المومنين هارون في محرم سنة سبع وثمانين
ومائة وساله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر علي استخراج الخراج من اهل الاحواف
الا بجيش يبعث معه وكان محفوظ بن سليم بباب الرشيد فرفع محفوظ الي الرشيد
يضمن له خراج مصر عن اخره بلا سوط ولا عصا فولاه الخراج وصرف ليث بن الفضل
عن صلاة مصر وخراجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع اهل الحوف من اداء الخراج
فبعث امير المومنين هارون الرشيد يحيي بن معاذ في امرهم فنزل بلبيس في شوال سنة
احدي وتسعين ومائة وصرف الحسين بن جميل عن امارة مصر في ربيع الاخر سنة اثنين
وتسعين ومائة وولي مالك بن دلهم وفرغ يحيي بن معاذ من امر الحوف وقدم
الفسطاط في جمادي الاخر فورد عليه كتاب الرشيد يامره بالخروج اليه فكتب الي اهل
الاحواف ان اقدموا حتي اوصي بكم مالك بن دلهم وادخل بينكم وبينه في امر خراجكم
فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية وقد اعد لهم القيود فامر بالابواب
فاخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم للنصف من رجب منها وفي ايام
عيسي بن يزيد الجلودي علي مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم

بخراجهم

في خراجهم فانتقض اسفل اهل الارض وعسكروا فبعث عيسي نائبه محمد بن عيسي في
جيش لقتالهم فنزل بلبيس وحاربهم فنجا من المعركة بنفسه ولم ينج احد من اصحابه
وذلك في صفر سنة اربعة عشر ومايتين فعزل عيسي عن مصر ووليها عمير بن الوليد
التميمي واستعد للحرب لاهل الحوف وسار في جيوشه في ربيع الاخر فزحفوا اليه واقتتلوا
فعطف عليه كمين لاهل الحوف فقتلوه لست خلت من ربيع الاخر فولي عيسي الجلودي
ثانيا وسار اليهم ولقيهم بمنية مطر فكانت بينهم وقعة الت الي ان انهزم منهم الي
الفسطاط واحرق ما بقي عليه من رحله وحمد وعلي الفسطاط وذلك في رجب وقدم
ابو اسحاق بن الرشيد من العراق فنزل الحوف وراسل اهله فامتنعوا من طاعته فقاتلهم
في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الي الفسطاط في شوال ثم عاد الي العراق
في المحرم سنة خمسة عشر ومايتين بجمع من الاساري فلما كان في جمادي الاول انتقض
اسفل الارض باسره عرب البلاد وقبطها واخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة
عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين عساكر الفسطاط حروب امتدت الي ان قدم
الخليفة عبد الله امير المومنين المامون الي مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبعة عشر
ومايتين فسخط علي عيسي بن منصور الرافقي وكان علي امارة مصر وامر بحل لوائه
واخذه بلباس البياض عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل
عمالك حملتم الناس ما لا يطيقون وكتمتني الخبر حتي تفاقم الامر واضطرب البلد ثم
عقد المامون علي جيش بعث به الي الصعيد وارتحل هو الي سخا وبعث بالافشين الي القبط
وقد خلعوا الطاعة فاوقع بينهم في ناحية البشرود وحصرهم حتي نزلوا علي حكم امير
المومنين فحكم بينهم المامون بقتل الرجال وبيع النسا والاطفال فسبي اكثرهم وتتبع
المامون كل من يومي اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الي الفسطاط في صفر ومضي الي
حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر فكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان
تسعة واربعين يوما ويقال ان المامون لما سار في قري مصر كان يبني
له بكل قرية دكة يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله فكان يقيم في القرية يوما
وليلة فمر بقرية يقال لها طا النمل فلم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعرف
بمارية القبطية صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المامون مستغيثة متظلمة فوقف لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)